الفصل الأول

مصر و القضايا المغاربية 1947-1954م

- دور مصر في عقد مؤتمر المغرب العربي 1947م.
- دور مصر في إنشاء مكتب المغرب العربي 1947م.
- دور مصر في إنشاء لجنة تحرير المغرب العربي 1948م

إنّ الأحداث التي شهدتها منطقة المغرب العربي ، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، جعلت قادة الحركة الاستقلالية يقتنعون بعدم جدوى مسايرة الاستعمار الفرنسي بالطرق القديمة، خاصة بعد أحداث 8 ماي 1945م بالجزائر ، والقمع الذّي شهدته قريتي "زمردين وبني حسان" بتونس في 30 جوان 1946م، والحوادث التي شهدتها مدينة مكناس سنة 1945م ، ومنذ هذا الوقت أصبح المغاربة يفكّرون بجدّية في ضرورة تنسيق العمل بين الحركات الاستقلالية المغاربية ، لتحقيق مشروع استقلال المغرب العربي ، ومن العوامل التي ساهمت في تحقيق هذا المشروع هو ظهور الجامعة العربية سنة 1945م، ومساندتها لقضايا التحرّر في البلدان العربية و منها منطقة المغرب العربي التي كانت إطاراً مساعداً على تنظيم مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة[1].

1- دور مصر في عقد مؤتمر المغرب العربي 1947م:

كان للأوضاع التي كانت تعيشها شعوب منطقة شمال إفريقيا ، ووضعية الأحزاب السياسية التي تناضل من أجل تحقيق مطالب هذه الشعوب ، الأثر القوي في دفع هذه الأحزاب كي تلتقي ولو حول بعض القواسم المشتركة لتوحيد النضال ضد الوجود الاستعماري بالمنطقة ، ولهذا الغرض اتفقت الأحزاب المغاربية ممثلة في حزب الاستقلال المغربي و حزب الشعب الجزائري و حزب الدستور الحر الجديد التونسي على عقد مؤتمر عام لدراسة شؤون المغرب العربي و البحث عن أنجع الوسائل لتنسيق الأعمال و توحيد المكاتب في الخارج وإظهار التضامن المغربي بالمظهر اللاّئق به خدمة للقضية الوطنية المغاربية و تحقيقاً لأهدافها[2].

من أجل تنظيم عمل الأحزاب المغربية وتنسيق المواقف فيما بينها بشكل يجعلها أكثر قوة في المطالبة بحقوقها ، وصفاً واحداً في مخاطبة الاستعمار والأسرة الدولية، وقد كانت الآلية العملية لتحقيق هذه الغاية هي عقد مؤتمر في القاهرة تحت رعاية جامعة الدول العربية و قد احتضنت مصر هذا المؤتمر و دعمّت قراراته موحدّة كلّ أقطار المغرب العربي تحت راية واحدة ضدّ الاستعمار[3]، وقد روعي في المؤتمر أن يكون المؤتمرين ممثلين لحركة من الحركات القائمة في شمال إفريقيا ، حتى تتم للمؤتمر صبغته الاجتماعية التي تعطي لقراراته قوة تأييد الأحزاب برمّتها ، و هكذا مثلت تونس بواسطة مكاتب حزب

---

[1] **معمّر العايب**، مؤتمر طنجة المغاربي ،(الجزائر، دار الحكمة للنشر ، 2010م)، ص ص 48،49.

[2] **الفضيل الورتلاني** ، الجزائر الثائرة ، (باتنة- الجزائر: دار الهدى ،1992م) ، ص 286.

[3] **عامر مصباح**، تكامل المغرب العربي(الأبعاد والمقاربات) ،(ط1 القاهرة: دار الكتاب الحديث ،2009م)، ص 204.

الدستور الحر في القاهرة و دمشق و مثلت الجزائر بواسطة مكتب حزب الشعب الجزائري في القاهرة ، أما مراكش فقد مثلتها رابطة الدفاع عن مراكش ومعها الوفد المراكشي[1].

ويعتبر القيادي الدستوري " يوسف الرويسي "* رئيس مكتب المغرب العربي بدمشق هو صاحب فكرة مؤتمر المغرب العربي الذّي عقد في القاهرة من 15 إلى 22 فيفري1947م، وفي الواقع تعود فكرة المؤتمر إلى سنة 1946م ، و إلى جهود يوسف الرويسي بسوريا[2]، حيث يقول يوسف الرويسي: «...آن الأوان لشباب المغرب العربي ، أن ينظروا لقضية بلادهم بمنظار قومي سليم ويضعونها في وضعها الطبيعي كجزء من القضية العربية العامّة ، وأن بلاد المغرب جزء لا يتجزّأ من الوطن العربي الكبير الممتد من المحيط إلى الخليج، و بذلك نستطيع مواجهة تحدّيات الاستعمار و القضاء نهائياً على المطامح الفرنسية التي تحاول إدخال بلاد المغرب في الإتحاد الفرنسي»[3] .

لقد مثّل انعقاد مؤتمر المغرب العربي الذي احتضنته العاصمة المصرية مركز الثقل السياسي العربي في هذه الفترة بين 15\22 فيفري 1947م أهم محطات العمل المغاربي المشترك و أكثر وقعاً بعد الحرب العالمية الثانية ، فلأول مرة منذ نهاية هذه الحرب انخرطت قوى التحرّر الوطني التونسية وا لجزائرية و المغربية ، و كان للقاهرة دور أساسي في الإعداد للمؤتمر و تنظيمه[4].

وقد شمل المؤتمر الأطراف المغاربية التالية:

*الجزائر: - حزب الشعب الجزائري

*تونس: - الحزب الدستوري الحر

*مراكش: - رابطة الدفاع عن مراكش

---

[1] **مومن العمري** ، شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني ، (أطروحة دكتوراه) ، (جامعة قسنطينة : كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، 2010م) ، ص ص 171 ،172.

* يوسف الرويسي (1907-1980م) أحد مؤسّسي الحزب الدستوري الجديد وأحد قياداته حتى خروجه من تونس في ماي 1943م هروباً من القمع الفرنسي ،نشط بفرنسا وإسبانيا وألمانيا هو ورفاقه ، كان من مؤسّسي مكتب المغرب العربي بالقاهرة في فيفري 1947م. إختلف مع بورقيبة في نهجه التفاوضي منذ 1950م، وكان قريباً لطروحات محمّد بن عبد الكريم الخطّابي ومن المغضوب عليهم في تونس حتى عودته سنة 1964م حيث أنتخب عضواً بمجلس النوّاب ، توفي سنة 1980م. للمزيد عد إلى، **عميرة علية الصّغير**، اليوسفيون وتحرير المغرب العربي، (تونس: المغاربية للطبع والإشهار ، 2007م) ، ص 209.

[2] تمكّن من اللّجوء إلى سوريا وأسس سنة 1946م مكتب الحزب الحر الدستوري التونسي بدمشق، للمزيد عد إلى ، **عميرة علية الصغير** ، نفسه ، ص209.

[3] يبقى المغرب العربي الثابت في التعريف والأدبيات الفرنسية هو تونس والمغرب والجزائر، وتبقى الشخصية ثلاثية الأبعاد أقرب الشخصيات العربية إلى أوروبا على أن التحمّس الأوروبي للمغرب العربي قد يصل إلى حد مساندة وحدته كطرف محتمل لوحدة أوروبية يهمّها أن يكون على الضفة الجنوبية للمتوسط تجمّع ذا وزن تتعامل معه وتجعل منه سوقاً إقليمية واسعة، للمزيد عد الى، **الطاهر لبيب** ، المغرب العربي بين وحدة الخصوصية وخصوصية الوحدة ،(ط1؛ بيروت: مركز دراسات الوحدة العربي،1987م)، ص 91.

[4] **الطيب لباز** ، الحزب الدستوري الجديد ودوره في القضايا التحررية المغاربية(1947-1956م) القضية الجزائرية نموذجاً ، (رسالة ماجستير)، (الجزائر: قسم العلوم الإنسانية والإجتماعية ، 2007م)، ص 50.

- الوفد المراكشي لدى رجال الجامعة[1]

انعقد المؤتمر في الفترة الممتدة من 15 إلى 22 فيفري 1947م بالقاهرة ، ترأسه بصفة فخرية الأمين العام للجامعة العربية "عبد الرحمان عزّام باشا" الذي عرف بمواقفه القومية العربية إضافة إلى عداوته للاستعمار وتشجيعه لحركات التحرّر العربية وعلى رأسها القضية الفلسطينية و قضايا المغرب العربي التي ساندها منذ تولّيه رئاسة أمانة الجامعة العربية بحيث ألقى خطاباً هاماً في حفل افتتاح المؤتمر كذلك شخصيات عربية[2] لها مكانتها[3].

وأهم ما جاء في كلمة عبد الرحمان عزام باشا: « إن المغاربة هم عماد هذه الأمة في الماضي وهم عمادها في المستقبل و قد نزلت بهم مصائب الاستعمار» ، كما أكّد على مساندة الجامعة العربية لقضية المغرب العربي في سبيل نيل استقلاله ، و في الأخير قال :«إن هذا المؤتمر خاص بالمغاربة ، و ليس لي أن أتحمّل معهم مسؤولية ما يصدرونه من قرارات ... و إنّما أعمل و أتحمل المسؤولية في سبيل الكفاح من أجل حرية جميع البلاد العربية وفي مقدّمتها بلاد المغرب العزيزة علينا[4]».

و على إثر انتهاء حفلة الافتتاح انتقل المؤتمرون إلى مكتب الحزب الحر الدستوري التونسي الكائن مقرّه بشارع ضريح سعد رقم 10 القاهرة ، و بوصولهم ترأّس الجلسة الأولى "الرشيد إدريس" و اتّفقوا فيها على ترتيب المؤتمر وجدول أعماله وعلى تأليف لجانه الخاصة بدراسة الموضوعات و قرّر المؤتمرون بالإجماع إرسال برقية إلى معالي كبير الأمناء يعربون فيها عن ولائهم و آيات شكرهم لحضرة صاحب الجلالة فاروق الأول* ملك مصر و حامي العروبة وختمت الجلسة

---

[1] **عامر مصباح**، المرجع السابق ، ص204،205.

[2] من أبرزهم: عبد الكريم غلاب (الأمين العام للمؤتمر)، اللواء صالح حرب باشا (وزير الدفاع المصري)، أحمد أمين (عميد كلية الأدب بالقاهرة)، الشيخ عبد اللطيف دراز (من علماء الأزهر)، إسماعيل الأزهري (رئيس الوفد السوداني).. وغيرهم، للمزيد عد الى، **الرشيد إدريس**، ذكريات عن مكتب المغرب العربي بالقاهرة ، (تونس: الدار العربية للكتاب ، 1981م) ، ص 63.

[3] **نوال المتزكي**،" الأحزاب الوطنية المغربية ومكتب المغرب بالقاهرة " ، جيش التحرير المغاربي 1948-1955م ،(الجزائر: أعمال ملتقى مؤسسة محمد بوضياف، 11 ماي 2001م)، ص150.

[4] **الطيب لباز** ، المرجع السابق ، ص 51.

* فاروق الأول (1920-1965م) آخر ملوك مصر، حكمها من (1936-1952م)، تميز حكمه بالإستبداد حتى أطيح به من قبل الضباط الأحرار 1952م ونفي لإيطاليا حتى كانت وفاته بها سنة 1965م. للمزيد: le petit robert2, (paris : édition S.N.L le robert ,1984) , p 627.

الأولى على أن تعقد الجلسة الثانية صباح الغد ، بحيث تكونت أربع لجان تتألّف من شخصيات وطنية[1] لمناقشة المواضيع التي اقترحتها لجنة تنظيم المؤتمر وهذه اللجان هي كما يلي:

1. لجنة مكتب المغرب العربي والدعاية في المشرق العربي
2. لجنة تنسيق الحركات الوطنية في بلاد المغرب وارتباطها بالحركات في المشرق
3. لجنة السياسة الاستعمارية في بلاد المغرب العربي
4. لجنة العلاقات مع الجامعة العربية والمنظمات الدولية[2].

و كان لانعقاد هذا المؤتمر أثره العميق في حركة بلدان شمال إفريقيا بالمشرق ، و في الحركات الوطنية داخل الأقطار الثلاثة ، خاصة و أنّ المؤتمر روعي فيه أن يكون الممثلين من الحركات القائمة في شمال إفريقيا ، حتى يكتسب صفته الاجماعية التي تعطي لقراراته قوة تأييد الأحزاب برمّتها ، وقد خرج هذا المؤتمر بستة قرارات ركزت على ضرورة العمل و الكفاح من أجل الاستقلال في البلدان الثلاثة ، و جلاء الجيوش الأجنبية عن ترابها ، كما أوصى هذا المؤتمر بضرورة اندماج الحركات الوطنية من كل بلد عن طريق تكوين جبهات ، كما أوصى بتقارب الحركات الوطنية في الأقطار الثلاثة من أجل مصلحتها[3].

لقد بحث المؤتمر المواضيع التالية :

أ) توحيد المكاتب المغربية في الشرق
ب)تقوية وتوجيه الدعاية المغاربية في الشرق
ج) ربط وتنشيط الحركات الوطنية في بلاد المغرب بالحركات الوطنية في الشرق.
د) كيفية مواجهة السياسة الاستعمارية (الفرنسية والإسبانية) في بلاد المغرب.
ه) المغرب والجامعة العربية.
و) كيفية عرض قضايا المغرب العربي على الهيئات الدولية.
ز) دراسة كل المستجدات من الأعمال[4].

أولاً : فيما يخص الاستعمار الفرنسي والإسباني، اتخذت القرارات التالية:

1. بطلان معاهدة الحماية المفروضة على تونس ومراكش[1] وعدم الاعتراف بأي حق لفرنسا في الجزائر.

---

[1] اللجنة الأولى : تكونت من الحبيب ثامر، عبد المجيد بن جلول، الشادلي المكي، محمد الفاسي. اللجنة الثانية: تكونت من يوسف الرويسي، عبد الكريم بن ثابت، أحمد بلمليح، الرشيد إدريس. اللجنة الثالثة: تكونت من الطيب سليم، عبد الكريم غلاب، محمد بن عبود ، الشادلي المكي. اللجنة الرابعة : تكونت من الرشيد إدريس، محمد بن عبود، أحمد المليح، الطاهر صالح. للمزيد عد إلى: **الرشيد إدريس**، المصدر السابق ، ص ص 69 ،70.

[2] **الرشيد إدريس**، نفسه ، ص ص 67 ،68.

[3] **نوال المتزكي** ، المرجع السابق ، ص149 ،150.

[4] **الرشيد إدريس**، المصدر السابق ، ص69.

2. مطالبة الحكومة المغربية والهيئات الوطنية بإعلان استقلال البلاد.
3. المطالبة بإخلاء القوات الأجنبية ببلاد المغرب العربي.
4. رفض الانضمام إلى الإتحاد الفرنسي في أي شكل من أشكاله.
5. تعزيز الكفاح في الداخل والخارج لتحقيق الاستقلال والجلاء[2] .

ثانيا: فيما يخص تنسيق الحركات الوطنية في بلاد المغرب، اتخذ المؤتمر فيها القرارات التالية:

1. ضرورة الاتفاق بين الأحزاب داخل كل قطر.
2. إحكام الروابط بين الحركات الوطنية في الأقطار الثلاثة ، و أوصى المؤتمر لتحقيق ذلك بما يلي:

أ) الاتفاق على غاية واحدة هي الاستقلال والجلاء.

ب) تكوين لجنة دائمة من رجال الحركات الوطنية مهمتها توحيد الخطط وتنسيق العمل لكفاح مشترك.

ج) العمل على توحيد المنظمات العمالية والاجتماعية و الثقافية والاقتصادية في الأقطار الثلاثة وتوجيهها توجيهاً قومياً[3].

ثالثاً: فيما يخص المغرب العربي والجامعة العربية : اتخذ المؤتمر في هذا المجال ما يلي:

1. ضرورة تحقيق مطالب دول المغرب اتجاه الجامعة العربية، و تتمثل فيما يلي:

أ) إعلان عن بطلان معاهدتي الحماية المفروضة على تونس و مراكش و الإعلان عن عدم شرعية الاحتلال الفرنسي في الجزائر و تقرير استقلال هذه الأقطار مع تعيين ممثلين عنها في مجلس الجامعة.

ب) عرض القضية المغربية (للأقطار الثلاثة) على الهيئات الدولية ، واستعمال كل ما لدى الجامعة من وسائل لمساعدة أقطار المغرب العربي[4] على تحقيق استقلالها الكامل.

---

[1] يرى كل من الحزب الدستوري الجديد وحزب الإستقلال أنهما يعتمدان على إطار الشرعية الدستورية فيما يخص موضوع السيادة بحيث يركزان على أن الحماية وعقودها (فاس وباردو والمرسى) لم يلغيا السيادة، وإنما كانت تنص على تفويض لتطبيق إصلاحات ، للمزيد أنظر: **علي أومليل** ،" النخبة الوطنية وفكرة المغرب العربي" ، ندوة وحدة المغرب العربي، (ط1؛ بيروت لبنان: منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، 1987م) ، ص49.

[2] **علال الفاسي**، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، (ط1؛ القاهرة مصر: مطبعة الرسالة ،1984م)، ص377.

[3] **الرشيد إدريس**، المصدر السابق ، ص87.

[4] في اجتماع مجلس جامعة الدول العربية في شهر ديسمبر 1945م وبعد الاستماع إلى أمينه العام أصدر المجلس قراراً نص على أن المجلس قرر بعد الاستماع إلى البيانات التي أدلى بها الأمين العام أن يعهد إلى الأمانة العامة باتخاذ التدابير اللازمة للقيام بمساعي سياسية لأجل تخفيف التعسف والاضطهاد والويلات التي

ج) إرسال لجنة تحقيق إلى أقطار المغرب العربي.
د) تعيين ممثلين في أقطار المغرب للدول العربية المشتركة في الجامعة.

2. عرض الحالة الثقافية بالمغرب العربي وحل مشكلة الطلاب المغاربة الذين يلجئون إلى المشرق بقصد إتمام دراستهم في المعاهد العربية و تذليل العقبات التي تلاقيهم.
3. شكر جامعة الدول العربية على كل ما بذلته في سبيل المغرب من جهود[1].

وفي هذا الصدد شكلت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية لجنة سميت اللجنة السياسية القانونية لبحث شؤون المغرب العربي ، و عقدت هذه اللجنة جلسات متواصلة في سنتي 1950-1951م ، عكفت فيها على إعداد الدراسات المطولة عن قضايا المغرب العربي و مشاكله من شتى جوانبها ومختلف اتجاهاتها[2].

رابعاً: في ما يخص عرض قضية المغرب العربي على الهيئات الدولية ، اتخذ المؤتمر القرارات التالية:

1. رفع مذكرة إلى إحدى الدول العربية توضح فيها بالمستندات الصحيحة كيفية مخالفة كل من فرنسا وإسبانيا في سياستهما الاستعمارية لقرارات هيئة الأمم المتحدة.
2. أن ترفع الهيئات السياسية المغربية إلى هيئة الأمم المتحدة تشرح فيها اعتداء فرنسا و إسبانيا على حقوق الشعب المغربي وحرياته، ومنعه من استعمال حقه في تقرير مصيره و ان تطالب بإرسال اللجنة للتحقيق في أعمال هاتين الدولتين اللتان تناقضان ما قرره ميثاق هيئة الأمم المتحدة من المبادئ.
3. إرسال مذكرات من الهيئات السياسية المغربية ، إلى مجلس الاقتصاد و الاجتماع ، و حقوق الإنسان تشرح فيها كيف اعتدت كل من فرنسا و إسبانيا على حقوق الإنسان الأساسية في المغرب العربي، وحطمتا كيانه الإقتصادي والإجتماعي، وتطلب رفع هذه المسائل إلى الهيئة وإرسال لجنة إلى المغرب للتحقيق[3] .

خامساً: فيما يخص توحيد جهود المكاتب المغربية في مصر:

لقد ناقشت الجلسة الثالثة لمؤتمر المغرب العربي المنعقدة في 16 فيفري 1947م مشروع توحيد مكاتب المغرب العربي خاصة أن واقع هذه البلدان

تنزل بإخواننا العرب في شمال إفريقيا. للمزيد عد إلى: **هارون هاشم رشيد**، جامعة الدول العربية ، (ط1؛ تونس: دار سراس للنشر،1980م) ، ص101.

[1] **علال الفاسي**، المصدر السابق ، ص371.

[2] **هارون هاشم رشيد**، المرجع السابق ، ص101.

[3] **الرشيد إدريس**، المصدر السابق، ص 78،79.

يفـــرض تكتـــل وأصـــبح الكفـــاح المشـــترك واجبـــاً ولـــذلك تقـــرر إنشـــاء مكتـــب المغرب العربي[1].

كما كلف السيد " عبد الكريم غلاب* " و هو بصفته الأمين العام للمؤتمر ، بتلاوة التـــقـــرير النهـــائي لهذه الجلسات الخاصة بالمؤتمر الذي نال تأييد الهيئات الإسلامية والعربية في الشرق وساندته الصحافة وأبرق إليه الزعماء المغاربة بتأييدهم ، و كان المجاهد الأكبر الزعيم "الحبيب بورقيبة" حينذاك في جنيف في طريق عودته إلى القاهرة بعد زيارة الولايات المتحدة الأمريكية[2] ، قد بعث للمؤتمر ببرقية تأييد ندرك من خلالها أهمية العمل المغاربي الموحد في فكر زعيم الحزب الدستوري الجديد وأمله تضامن الدول العربية مع كفاح الشعوب المغاربية هذا نصها:

"إن المغـرب العربـي (تـونس ، الجزائـر، مـراكش) ، الـذي يعـيش تحـت وطـأة الإسـتعمار الغشـوم يعـرب لكـم عـن عميـق امتنانـه ولـه وطيـد الأمـل فـي تضـامن إخوانـه المشـارقة فـي مـؤتمر المغـرب العربـي، راجيـاً أن يتخـذ المـؤتمرون القـرارات الناجعـة وخاصـة فـي مـا يخـص تعهـد الـدول العربيـة بعـرض قضـية اسـتقلال المغـرب علـى هيئـة الأمـم المتحـدة فـي دورتهـا المقبلـة حيـث الجـو مسـاعد بصـورة خاصـة"، وقـد انتهـى المـؤتمر مسـاء يـوم 24 فيفـري 1947م بإقامـة حفلـة بفنـدق "شـبرد" دعـي إليهـا العديـد مـن إليهـا العديـد مـن الوجـوه السياسـية المعروفـة وكـذلك الشخصـيات الإعلاميـة ، كمـا وقـد تلقـى المـؤتمر العديـد مـن برقيـات التشـجيع والتهـاني مـن مختلـف الهيئـات وكـذلك رسـائل التأييـد والتضـامن مـن بـلاد المغـرب العربـي علـى القـرارات الشـجاعة التـي صـدرت عـن المـؤتمرين وأنهـا جـاءت فـي وقـت كـان المغاربـة فـي أشـد الحاجـة بارقـة امـل لتوحيـد صـفوفهم ولـم شـملهم أمـام القـوة الاسـتعمارية الفرنسـية الغاشـمة التـي

---

[1] **نوال المتزكي**، المرجع السابق ، ص150.

* عبد الكريم غلاّب: ولد عبد الكريم غلاب في فاس سنة 1922م ، درس في جامعة القرويين ثم التحق بكلية الأدب في جامعة القاهرة التي حصل على إجازتها ، مثّل دوراً هاماً في تأسيس مكتب المغرب في القاهرة ورئاسته، عند عودته إلى المغرب إشتغل بالتدريس والصحافة والكتابة الروائية ، والبحث في التاريخ والسياسة ، تحمل مسؤوليات قيادية في حزب الاستقلال منذ 1960م وأدار وحرر الجريدة الناطقة باسمه "جريدة القلم"، في عديد من المرات أعتقل وسجن بسبب دوره الصحفي ، أنتخب رئيساً لإتحاد كتاب المغرب العربي، وعيّن في بداية الثمانينات وزيراً مكلّفاً بالإصلاح الإداري ثم عاد من جديد إلى إدارة جريدة القلم. للمزيد عد إلى، **مومن العمري** ، المرجع السابق ، ص172.

[2] زار الحبيب بورقيبة الولايات المتحدة الأمريكية في شهر سبتمبر1946م ولم يعد منها إلا في شهر مارس 1947م حيث كانت مهمته تتلخص في التعريف بقضية المغرب العربي ولقد أنشأ في هذا الصدد ولهذه المهمة مكتب للمغرب العربي في نيويورك ، عيّن على رأسه العابد بوحافة، وهو أحد مناضلي الحزب الدستوري الجديد، للمزيد عد إلى: **عميرة علية الصغير**، المرجع سابق ،ص188.

كانت ترى في تشذرمهم وتفرق كلمتهم وتجزأ نضالهم فرصة لفرض مزيد من السيطرة والهيمنة والاستبداد[1].

*دور مصر في إنشاء مكتب المغرب العربي:

كانت القاهرة مركزاً لنشاط الأحزاب السياسية من منطقة المغرب العربي، وفي إطار نشاط الجالية المغاربية في المشرق العربي، تمّ الإعلان عن مبادرة تكوين مكتب تنسيقي يجمع هذه الأحزاب ويوحّد جهودها في سبيل تحرير أوطانها من الإستعمار، وذلك إثر المؤتمر الذي إحتضنته القاهرة "مؤتمر المغرب العربي" حيث كان من قراراته إنشاء "مكتب المغرب العربي" ، وقد أصبح مقره في 10 شارع ضريح سعد[2].

إن بلاد المغرب العربي اليوم تدرج على تطور جديد في كفاحها وقد وحّدت صفوفها وصممت على أن تصل إلى غايتها مهما كلّفها الأمر من تضحيات ، وقد أصبحت في هذا الطور الجديد تشعر بأن كل قطر منها لا يستطيع أن يصل إلى غايته بمعزل عن القطرين الآخرين ، ولهذا أصبح التعاون التام بينهما في الكفاح المشترك أمراً ضرورياً سواء في الداخل أو في الخارج ، ولتحقيق هذا التعاون في ميدان الدعاية في الخارج قرّر مؤتمر المغرب العربي تكوين مكتب بين الأقطار الثلاثة في مصر ليتولّى المهمة التي كانت تقوم بها المكاتب المغربية منفردة[3] .

لقد أصبح مكتب المغرب العربي محطة هامة لتمثيل المغرب العربي وقضاياه في القاهرة التي كانت آنذاك مركز الإشعاع السياسي والفكري والإعلامي، خاصة بعد أن أصبحت مركز النشاط السياسي للحركات الوطنية المغاربية بعد انتقال هذا المركز من أنقرة إلى باريس في الفترة مابين الحربين العالميتين ، ثم القاهرة بعد الحرب العالمية الثانية[4].

كما يشتمل المكتب على مكتبة تشتمل على مجموعة تتسع يومياً من المؤلفات والنشرات المتعلّقة بالشمال الإفريقي ، وتحفظ القصاصات العربية والأجنبية المتعلّقة بالمغرب ضمن دفاتر ذات جداول وفهارس منظّمة، ويقوم المكتب بإحصاء سنوي لكل ما كتبته الصحف العربية عن المغرب ، ويضع لذلك أهرامات خاصة تبين مقياس الارتفاع والانخفاض في عدد المكتوب وأسبابهما ، ويقيم المكتب استقبالات وحفلات باهرة بمختلف المناسبات، كما

---

[1] **الرشيد إدريس**، المصدر السابق ، ص16.
[2] وهو مقر الحزب الدستوري الجديد سابقاً، **الطيب لباز** ، المرجع السابق ، ص 55.
[3] **الرشيد إدريس** ، المصدر السابق ، ص 103.
[4] **علال الفاسي** ، المصدر السابق ، ص392.

ينظم ندوات صحافية كلما اقتضى الحال ذلك[1]. انطلاقاً من سنة 1946م سوف يساهم مكتبي المغرب العربي في دمشق والقاهرة بفضل نشاطهما السياسي إلى تحسيس الإخوان بالمشرق العربي بأهمية المعركة الفكرية والسياسية والعسكرية التي يخوضها شعب المغرب العربي بفاعلية مدهشة ضد المستعمر، وإن هذا النشاط الدؤوب المخلص والمثالي يعد أول محاولة موفقة لربط المغرب العربي بالمشرق العربي في العهدين الحديث والمعاصر[2].

كما ساهم في تأسيس مكتب المغرب العربي بالقاهرة الحبيب بورقيبة زعيم الحزب الدستوري الجديد بعد عودته من الولايات المتحدة الأمريكية ورجوعه إلى القاهرة ، وقد اشترك فيه حزب الشعب الجزائري والحزب الدستوري الجديد وحزب الاستقلال[3].

اشتمل نظام المكتب على ثلاثة أقسام: القسم المراكشي ويتعاون فيه حزب الاستقلال وحزب الإصلاح الوطني، والقسم التونسي ويشرف عليه حزب الدستور الجديد، وقسم الجزائر مخصص لحزب الشعب الجزائري، وللمكتب مدير عام ينتخبه ممثلو الأحزاب في جمعية عمومية لمدة سنة، وللمكتب لجان فنية متعددة[4].

كما تعددت فروع مكتب المغرب العربي الذي كان مقرّه الرئيسي بالقاهرة ، عبر العديد من عواصم الدول (دمشق، بيروت، برلين، نيويورك)، وقد قام المكتب بمجهودات عديدة للتعريف بقضية الاستعمار في المغرب العربي وكذلك التعبئة من أجل استقلال أقطاره ، وتجدر الإشارة هنا إلى أنه لا يمكن الفصل في الحقيقة بين مؤتمر المغرب العربي ومكتب المغرب العربي الذي كان في النهاية إحدى قرارات المؤتمر ، الذي اكتسى حدث انعقاده أهمية بالغة داخل العالم العربي الإسلامي وحتى الدولي، كما قدّم مكتب المغرب العربي مجموعة من الأعمال التي كان يسعى من ورائها توسيع نطاق الدعاية للقضية المغاربية بكل الوسائل الممكنة وفي مقدمتها:

1. أصدر مكتب المغرب العربي نشرة منتظمة تصدر ثلاث مرات في الأسبوع تتلخص مهامها في تتبع نشاط الحركات التحررية في المغرب العربي وفضح الممارسات الإستعمارية في البلدان المغاربية والتعريف بالأوضاع الداخلية للشعوب المغاربية

---

[1] **علال الفاسي** ، المصدر السابق ، ص380.

[2] **عبد الجليل التميمي** ،" مع أصول الثورة الجزائرية وتوظيف مبادئها " ، الثورة الجزائرية وصداها في العالم ، (الجزائر: أعمال الملتقى الدولي الجزائري 24-28 نوفمبر 1984م ، المركز الوطني للدراسات التاريخية الشركة الوطنية للكتاب، 1985م) ، ص 28.

[3] **شارل أندري جوليان** ، إفريقيا الشمالية تسير ، تر: المنجي سليم ، (تونس: الدار التونسية للنشر ، 1988م) ، ص 204.

[4] **علال الفاسي**، المصدر السابق ، ص379.

كالمجاعة التي عرفتها تونس سنتي 1947م و 1948م والمذبحة التي إرتكبها الإستعمار الفرنسي في الدار البيضاء سنة 1947م وغيرها من الأحداث المغاربية[1].

2. أصدر مكتب المغرب العربي عدة مؤلفات منها: "مركز الأجانب في مراكش" لمحمد بن عبود، و كتاب "هذه تونس" للدكتور الحبيب ثامر، و"هذه مراكش" لعبد المجيد بن جلول ، و"تونس الثائرة" للأستاذ علي البهلوان، و"الحركات الإستقلالية في المغرب العربي" للأستاذ علّال الفاسي*، كما أن هناك منشورات وكراريس باللغتين الفرنسية والإنجليزية عن قضية الجزائر وقضايا مغاربية أخرى.
3. أصدر مكتب المغرب العربي بانتظام سلسلة من الرسائل يعرض فيها قضايا المغرب العربي وأحواله وأهدافه الوطنية وحركات جهاده، إلى جانب التقارير التي يعدّها ويقدمّها في المناسبات المختلفة إلى الحكومات والهيئات العربية وغيرها.
4. نظّم مكتب المغرب العربي كذلك سلسلة من المحاضرات عن المغرب ويعقد المؤتمرات بين الحين والحين في عواصم البلاد العربية ويشارك في مؤتمراتها العامة ويرسل الوفود إلى الخارج للقيام بالدعاية الواسعة لقضية البلاد.
5. قام مكتب المغرب العربي بإحكام الروابط بين الشرق والغرب العربيين وعلى تمتين الصلات بينه وبين مختلف الهيئات العربية ويشارك في كل عمل من شأنه أن يعود بالخير على العرب سواء كانوا في المشرق أو المغرب[2].
6. إنّ من أهم الأعمال التي قام بها مكتب المغرب العربي ولعب فيها قادة الحزب الدستوري دوراً أساسياً كذلك هو ترتيب عملية تحرير المناضل " محمد بن عبد الكريم الخطابي*" ولجوئه إلى القاهرة ، وذلك بعدما تواجدت سفينته بالسويس ممّا أدّى بالمكتب

---

[1] **نوال المتزكي**، المرجع السابق ، ص151.

* علال الفاسي: عالم مصلح ولد في جانفي 1910م بمدينة فاس بالمغرب الأقصى، كان له إتصال برجال النهضة الإسلامية وكان له إتجاه إصلاحي ونزعة تجديدية، حاضر بالزيتونة، نشر قصائد حماسية بجريدة الشهاب ، نفته السلطات الإستعمارية إلى الغابون في افريقيا الغربية 9 سنوات وعند إطلاق سراحه تولّى رئاسة حزب الإستقلال ، سافر للقاهرة واتصل بالأمير عبد الكريم الخطابي وانضم إلى لجنة تحرير المغرب العربي، تحالف مع الوفد الخارجي للثورة من أجل توحيد الكفاح المغربي-الجزائري لكنه تخلى عن هذا المشروع بعد إستقلال المغرب وأصبح يطالب بتحرير الصحراء ومغربة موريطانيا ، توفي في 13 ماي 1974م برومانيا. للإطلاع أكثر أنظر: **محمد الصالح الصديق**، أعلام من المغرب العربي ، (الجزائر: موفم للنشر والتوزيع ، 2000م)، ج2، ص ص 758-776.

[2] **الرشيد إدريس**، المصدر السابق ، ص ص 8-103.

* محمد عبد الكريم الخطابي : من الزعماء الوطنيين للمغرب ولد في أغادير(المغرب الأقصى) سنة 1882م و توفي بالقاهرة سنة 1963م ،إنتصر على الإسبان في معركة الأنوال سنة 1921م ، ثم قاد حرب الريف ضدّ الإستعمار الفرنسي في المغرب ، ممّا أدّى إلى تحالف فرنسا وإسبانيا عليه وإلحاقه بعدة هزائم ، إستسلم سنة 1926م نفي إلى جزيرة رونبان، هرب ولجأ إلى القاهرة سنة 1947م حيث واصل نشاطه التحرري الهادف إلى تحرير كامل دول المغرب العربي. للمزيد عد إلى:

إلى مطالبة الدوائر العليا المصرية إستضافة الزعيم، وبالفعل تم تحرير عبد الكريم الخطابي الذي نزل بمكتب المغرب العربي في 30 ماي 1947م واتّخذه منطلقاً لنشاطه السياسي[1].

7. تآزر أعضاء مكتب المغرب العربي وخاصة قياديي الحزب الدستوري الجديد وترحابهم بنزول بطل حرب الريف، بحيث جاء في مذكرات يوسف الرويسي في هذا الشأن قوله مايلي: "فقد كان نزوله ببور سعيد[2] في ذلك التاريخ من الأحداث التاريخية البارزة لما يتمتع به عبد الكريم الخطابي من شهرة عالمية كرائد من الأوائل في حرب العصابات التحررية ومحارب من الطراز الأول ضد الإستعمار فقد بلغت الدعاية لقضية المغرب العربي في تلك الفترة رقماً قياسياً ، فأصبح مكتب المغرب العربي بالقاهرة قبلة أنظار العالم يتوافد عليه الصحافيون من كل حدب وصوب فقالت عنه إحدى الصحف البريطانية أن رقم 10 شارع ضريح سعد في القاهرة يعادل رقم 10 دانينق ستريت في لندن[3]".

أما الحبيب ثامر يكتب عنه فيقول:

"وقد ضاعف هذا النشاط خروج البطل العربي سمو الأمير عبد الكريم الخطابي من الأسر الفرنسي ونزوله في القاهرة ضيفاً على جلالة الفاروق المعظم وقد خطت الحركة الوطنية في المغرب خطوة أخرى جريئة وذلك بتكوين لجنة تحرير المغرب العربي من ممثلين عن الأحزاب القومية في تونس والجزائر ومراكش تحت رئاسة سمو الأمير عبد الكريم الخطابي[4]".

8. في تاريخ 18-07-1947م قام زعيم الحزب الدستوري الجديد "الحبيب بورقيبة" مع زعيم حزب الإستقلال "علال الفاسي" بإرسال برقية بإسم تونس والمغرب الأقصى إلى الزعيم الوطني "مصالي الحاج*" يعربان له عن تضامن الشعبين الكريمين مع شقيقتهما الجزائر في حدادها الوطني في يوم 05 جويلية 1947م وهذا نص البرقية: " مصالي الحاج نزيل بوزريعة "الجزائر" بمناسبة الذكرى المؤلمة فإن حزبي الدستور والإستقلال الذين هما ترجمان المغرب الأقصى وتونس يبعثان بالتحية إلى الشعب الجزائري الباسل

---

petit robert2 ,Op.Cit , p 03

[1] **نوال المتزكي**، المرجع السابق ، ص151.

[2] كان نزول الأمير بمصر في تاريخ 31 ماي 1947م ،وكان في إستقباله زعماء المكتب . للمزيد عد إلى: الملحق رقم: 05.

[3] **يوسف الرويسي**، كتابات ومذكرات الرويسي السياسية ، (زغوان-تونس: منشورات مؤسسة التميمي،1995م)، ص171.

[4] **الحبيب ثامر**، هذه تونس ، (ط1؛ بيروت لبنان: دار الغرب الإسلامي ، 1988م) ، ص176.

* مصالي الحاج: (1898-1974م) مؤسس النجم وزعيم الحركة الثورية الجزائرية ،بدأ نضاله في فرنسا وتعرض للإضطهاد والإعتقال، عارض المركزيين ودافع عن زعامته للحزب ومن اجل ذلك رفض الإنضمام إلى جبهة التحرير الوطني وعارضها. **عبد الله مقلاتي** ، العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية ، (ط1 ؛ الجزائر : دار السبيل للنشر والتوزيع ، 2009م) ، ج1 ، ص47.

ويؤكدان له تضامنهما الذي لا ينفصم مع الشعب الجزائري في كفاحه من أجل الحرية والإستقلال.

9. شارك المكتب في المؤتمرات العربية والدولية، ومن المؤتمرات العربية التي شارك فيها، المؤتمر الثقافي العربي الأول ، المنعقد ببيروت بلبنان في سبتمبر 1947م ، كان الهدف من المؤتمر الثقافي هو البحث في أسس القومية العربية واتّخاذ الوسائل لإيجاد المواطن العربي المثالي وخلق جيل جديد عربي متحمس لشعور موحّد التفكير.

حاول الرويسي في نفس الشهر (أكتوبر1947م) بذل الجهود في إقناع عبد الرحمان عزّام والوفود العربية المشاركة في إنعقاد جلسات الجامعة العربية ببيروت ، بضرورة إدراج قضية المغرب العربي في جلساتها، وساندته في ذلك بعض الأحزاب القومية من سوريا ولبنان والعراق، فاقترحت على رئيس الدورة ثلاث نقاط بخصوص المغرب العربي وهي كما يلي:

أ) عرض قضية المغرب العربي على الأمم المتحدة.

ب) تقديم مساعدة كافية لمكاتب الدعاية المغرب.

ج) قبول ممثلين عن المغرب العربي في الجامعة العربية ، غير ان قضية المغرب العربي لم تدرج في هذه الدورة ولكن تحت تأثير وإلحاح الرويسي على الوفود العربية المشاركة في الدورة إتفقت الوفود على أن يوكل الأمر إلى الأمين العام للجامعة العربية ليعطي مساعدة كافية للمغرب العربي[1].

ولقد صرحت مجلة " فرانس" في عدد ممتاز عن المغرب بأن مكتب المغرب العربي أصبح نوعياً إمتداداً من إمتدادات الجامعة العربية أو قسماً مكملاً لها، والحق أنه لولا هذا المكتب لما كمل تمثيل المغرب العربي في القاهرة التي هي ملتقى مراكز الإشعاع العربي ، وقد أصبح مكتب المغرب العربي في القاهرة مطمح أنظار الذين يهتمون بالشؤون المغربية ويعملون لها ، ومحج الوافدين من شمال إفريقيا خصوصاً بعد أن إجتمع فيه زعماء هذه البلاد ونزل به لأول مرة بطل المغرب عبد الكريم الخطابي[2].

*دور مصر في إنشاء لجنة تحرير المغرب العربي:

أعلن مكتب المغرب العربي في 22 فيفري 1947م عزمه على بعث لجنة تحرير المغرب العربي لتخليص الأقطار الثلاثة من الإحتلال الفرنسي وإجلاء القوات الفرنسية

---

[1] **الطيب لباز** ، المرجع السابق ، ص ص 59 ، 60.

[2] **علال الفاسي** ، المصدر السابق ، ص380.

تقرّر أن يكون يوم 12 ماي1881م تاريخ إمضاء معاهدة باردو يوم حزن في تونس في كل سنة[1] .

وهكذا تأسست لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة في 9 ديسمبر1947م ، وأعلن عليها رسمياً في 05 جانفي 1948م ، حيث قام مصالي الحاج بمحاولة ناجحة لإنشائها بالتعاون مع حزب الإستقلال في المغرب وحزب الدستور في تونس ، وقد تقرّر أن يكون مقر " لجنة تحرير المغرب العربي" بالقاهرة ، ويكون هدفها تعريف دول المشرق العربي الإسلامية بقضايا المغرب العربي وتدعيم قضايا النضال والكفاح في بلدان المغرب العربي عن طريق الجامعة العربية[2].

ويعود الفضل في إنشاء لجنة تحرير المغرب العربي إلى بقاء المناضل والمجاهد عبد الكريم الخطابي في القاهرة ، حيث أنه خلال نقله من منفاه إلى فرنسا مروراً بالقاهرة عبر قناة السويس وعند وصول الباخرة إلى الميناء إتصل به العديد من ممثلي الحركات الإستقلالية المغربية حيث عبّر لهم الأمير عن رغبته في البقاء بمصر ، وقد تمّ نقل هذه الرغبة إلى الملك "فاروق" الذي وافق مباشرة على طلب الأمير وأعطى تعليمات برعايته وحمايته[3].

وهكذا وبتحرير الأمير عبد الكريم الخطابي وعودته إلى مصر كبر الأمل لدى الحركات الوطنية المغاربية في ترجمة ماجاء في ميثاق مؤتمر المغرب العربي حيث نصت الفقرة (ب) في فصل التنسيق بين الحركات الوطنية المغاربية على:

"تكوين لجنة دائمة من رجال الحركات الوطنية المغاربية مهمتها توحيد الخطط وتنسيق العمل لكفاح مشترك"، وقد عرف هذا القرار محاولة أولى لتطبيقه تمت في باريس من السنة نفسها، حيث تمّ تكوين " لجنة إتصال بين حزب الإستقلال المغربي والدستور التونسي وحزب الشعب الجزائري" ، ولتطبيق هذه الرغبة على أرض الواقع ، تم عقد إجتماع في 9 ديسمبر 1947م ، تمت فيه المصادقة على القانون الأساسي للجنة وشكل مكتبها على النحو الآتي[4]:

الرئيس: محمد بن عبد الكريم الخطابي.

وكيل الرئيس: أمحمد بن عبد الكريم الخطابي.

---

[1] **الطيب لباز** ، المرجع السابق ، ص61.

[2] **MOHAMED HARBI**, le F.L.N ,mirage et réalité , (2éme édition ; paris : jeune afrique ,1985), p 33 .

[3] **علال الفاسي** ، المصدر السابق ، ص400.

[4] **مومن العمري** ، المرجع السابق ، ص ص 185 ، 186.

الأمين العام: الحبيب بورقيبة.
أمين الصندوق: أمحمد بن عبود [1].

وقد إلتأم جمع المؤتمرون في يوم 5 جانفي 1948م وتمّ توزيع وثيقة التحرير التي أعدّها الأمير عبد الكريم الخطابي على الصحافة العربية والأجنبية [2]، وقد تمّ بلورة أرضية الميثاق ليكون بمثابة إطار عمل يجمعهم ، ويفي بتحقيق أهداف شعوبهم ، وتمثلت مواد هذا الميثاق[3] في النقاط التالية:

- المادة الأولى : ينضوي ممثلوا الأحزاب والبعثات السياسية المغربية في الشرق العربي في هيئة تسمّى "لجنة تحرير المغرب العربي".
- المادة الثانية : يكون المركز الرئيسي لهذه اللجنة مدينة القاهرة ويجوز إنشاء فروع لها خارج بلاد المغرب حسب ما تقتضيه المصلحة.
- المادة الثالثة : غاية اللجنة العمل على نيل أقطار المغرب العربي الثلاثة لإستقلالها التام والإنضمام إلى الجامعة العربية مع رفض فكرة الدخول في الإتحاد الفرنسي بأي شكل من أشكاله وفكرة السيادة المزدوجة ،رفضاً تاماً.
- المادة الرابعة: اتفق ممثلوا الأحزاب والبعثات السياسية المغربية على أن تكون أحزاب وبعثات كل قطر وفداً موحداً للتعاون على تنفيذ ماهو موكول إليهم من خدمة في القضية المغربية.
- المادة الخامسة : ينتدب كل حزب وكل بعثة سياسية مندوباً واحداً على الأقل للعمل داخل الوفد الممثل لبلاده.
- المادة السادسة : يوزع المندوبون الأعمال المنوطة بكل وفد عليهم مع التساوي في المسؤوليات والواجبات والحقوق.
- المادة السابعة : المهام الدائمة لكل وفد وهي أمانة الصندوق والدعاية والنشر ووضعية الوطنيين المغاربة والإتصال.
- المادة الثامنة : يتكون داخل لجنة التحرير مكتب مشترك يربط الوفود الثلاثة ، ويقوم هذا المكتب على أساس إنتداب ثلاثة من المندوبين لمدة سنة، واحد من كل وفد ويتولى هؤلاء الثلاثة تعيين مديراً وأمين صندوق عام ووكيلاً لمدير لمدة سنة ، من بينهم.

---

[1] **بلقاسم محمد**، الإتجاه الوحدوي في المغرب العربي (1910-1954م) ، (رسالة ماجستير) ،(الجزائر: معهد التاريخ بجامعة الجزائر، 1994م)، ص380.

[2] **Abdelmadjid benjeloun**, approche du colonialisme espaniol et le mouvement national marocain dans la zone khalifienne , (rabat : édition oflad rabat, 1988), p350.

[3] أنظر نص الميثاق كاملاً في الملحق رقم (5) ، ص ص 157- 160 .

- المادة التاسعة : يختص المدير بالإشراف على المسائل المشتركة بين الوفود ويقوم بتمثيل المكتب في دائرة إختصاصاته الإدارية ويوقع مايعرضه عليه كل وفد من المكاتبات ويقوم وكيل المدير بمساعدته في أعماله والنيابة عنه في حالة غيابه ، ويتولى أمين الصندوق استلام الإشتراكات والإعانات ورصدها في دفتر حساب خاص والإشراف على المصروفات العامة وتوزيع مخصصات الوفود حسب مايتم الإتفاق عليه ، ومحاسبته أعضاء الوفود.
- المادة العاشرة : يدفع الوفد قيمة إشتراكه لأمين الصندوق مرة كل شهر ، وتحدد قيمة الإشتراك في اللائحة الداخلية ،وتتكون إرادات المكتب من هذه الإشتراكات ومن الإعانات التي يمكن الحصول عليها[1].

كما قامت أمانة حزب الإستقلال المغربي بتوزيع بيان تأسيس اللجنة وأهدافها الذي تمّ نشره أيضاً في كل صحف الأحزاب المغاربية بالمغرب العربي وممّا جاء في هذا البيان ما يأتي:

« منذ أن منّ الله علينا بإطلاق سراحنا وإلتجائنا إلى ساحة الفاروق العظيم، ونحن نواصل السّعي لجمع كلمة الزعماء وتحقيق الإئتلاف بين الأحزاب الإستقلالية في كل من مراكش والجزائر وتونس بقصد مواصلة الكفاح في جبهة واحدة لتخليص البلاد من ربقة الإستعمار ... وفي هذا الوقت الذي تعمل فيه الشعوب على تطمين مستقبلها وتتطلّع فيه أقطار المغرب العربي إلى إسترجاع إستقلالها المغصوب وحريّتها المضاعة ، يتحتّم على جميع زعماء المغرب العربي أن يتّحدوا وعلى كافة الأحزاب الإستقلالية أن تتألف وتتساند إذ أنّ هذا هو الطريق الوحيد الذي سيوصلنا إلى تحقيق غايتنا وإدراك أمانينا ... وإذا كانت الدول الإستعمارية على باطلها تحتاج إلى التساند والتعاضد لتثبيت سيطرتها الإستعمارية فنحن أحوج إلى الإتحاد وأحق به من أجل إحقاق الحق وتقويض أركان الإستعمار الغاشم الذي كان نكبة علينا ، ففرّق كلمتنا، وجزّأ بلادنا ، وابتزّ خيراتنا ، واستحوذ على مقاليد أمورنا ، ووقف حجر عثرة في سبيل تقدّمنا ورقيّنا ، ثم حاول بكل الوسائل أن يقضي على جميع مقوّماتنا كأمّة عربية مسلمة ... » [2].

وقد تضمنت وثيقة الإجتماع عدّة قرارات وتوصيات منها :

1- المغرب العربي بالإسلام كان وللإسلام عاش ، وعلى الإسلام سيعيش في حياته المستقبلية.
2- المغرب العربي جزء لا يتجزأ من بلاد العروبة وتعاونه في دائرة الجامعة العربية على قدم المساواة مع بقية الأقطار العربية أمر طبيعي ولازم.
3- الإستقلال المأمول للمغرب العربي هو الإستقلال التام لكافة أقطاره الثلاثة.
4- لا غاية يسعى إليها قبل الإستقلال.

---

[1] **عامر مصباح** ، المرجع السابق ، ص ص 196 ، 198.
[2] أنظر نص البيان كاملاً في الملحق رقم 13، ص ص155 ، 156.

5- لامفاوضة مع المستعمر في الجزئيات ضمن النظّام الحاضر.
6- لا مفاوضة إلاّ بعد إعلان الإستقلال.
7- للأحزاب الأعضاء في "لجنة تحرير المغرب العربي" أن تدخل في مخابرات مع ممثّلي الحكومة الفرنسية والإسبانية على شرط أن تطلع اللجنة على سير هذه المخابرات أولا بأول[1].
8- حصول قطر من الأقطار الثلاثة على إستقلاله التام ، لا يسقط عن اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح لتحرير البقية[2].

يؤكّد أحد شهود لهذا التأسيس التاريخي للجنة تحرير المغرب العربي وهو "عبد السلام الهاشمي الطود"* أن عبد الكريم الخطابي كان رافضاً ترؤسه للجنة تحرير المغرب العربي بحيث ألزم نفسه أن لا يتكلّم في مصر باعتباره لاجئاً سياسياً وأنه لايريد أن تكون هناك مشاكل بين مصر وفرنسا، وقد تمّ الإعلان عن ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي يوم 6 جانفي 1948م من طرف ممثلي الأحزاب والبعثات المغربية في الشرق العربي وما جاء في الديباجة مايلي:

إن ممثّلو الأحزاب والبعثات السياسية المغربية في الشرق العربي، تحدوهم الرغبة الصادقة الملحة في جمع شملهم، وتوحيد جهودهم ، وتوجيهها إلى مافيه خير بلادهم قاطبة وصلاح أحوالها وتأمين مستقبلها، وإقراراً بضرورة التضامن في الكفاح والمسؤولية المشتركة الواقعة عليها، لإدراك أهدافهم ولا سيما في هذه الظروف الخطيرة التي يتحول فيها مجرى التاريخ[3] .

شاركت في تأسيس هذه اللجنة عدّة احزاب مغاربية ، جاء في مقدمة ميثاق اللجنة مايلي:

«... ومن الآن ستدخل قضيتنا في طور حاسم من تاريخها وسنواجه المغتصبين ونحن قوة متكتلة تتكون من 25 مليون (نسمة) كلها مجتمعة على

---

[1] **Abdelnadjid benjeloun**, op.cit , p350.

[2] **Abdelnadjid benjeloun**, op.cit , p350.

* عبد السلام الهاشمي الطود : من مواليد الثلاثينات بالقصر الكبير بالمغرب الأقصى، كان طالباً بالقاهرة سنة 1945م وضمن لجنة تحرير المغرب االعربي ، تطوع في حرب فلسطين 1948م ، كان ضمن أول بعثة عسكرية أرسلها الأمير عبد الكريم الخطابي إلى بغداد من 10\10\1948م إلى 30\06\1951م ،أصبح ضابطاً برتبة ملازم وتولّى تدريب اللّبنة الأولى لجنود جيش تحرير المغرب العربي بالقاهرة ،وهو أحد مبعوثي الأمير الخطابي رفقة الملازم حمادي الريغي لتنسيق الكفاح بين الأقطار المغاربية الثلاثة سنة 1952م. أنظر: **عبد السلام الهاشمي الطود** ، "جذور التنسيق ،شهادة مؤسس" ، جيش التحرير المغاربي 1948-1955م ، (الجزائر: أعمال ملتقى مؤسسة محمد بوضياف ماي 2001م، مؤسسة محمد بوضياف 2004م) ، ص25.

[3] **فتحي الديب** ، عبد الناصر والثورة الجزائرية ، (القاهرة: دار المستقبل ، 1984م)، ص29.

كلمة واحدة وتسعى إلى غاية واحدة هي الإستقلال التام لجميع أقطار المغرب العربي ... إننا نأمل أن يعمل الفرنسيون والإسبان على إنصافنا دون أن يلجئوننا إلى إراقة الدماء ... إننا لن نتأخر إذا نحن يئسنا من إسترجاع استقلالنا بطريق التفاهم والإقناع عن استرجاعه بطريق التضحية وبذل النفوس...»[1] .

وقد قامت اللجنة في أشهرها الأولى بتنظيم نفسها و وضع لائحتها الداخلية وتأسيس اللّجان الفنية، كما قامت باحتضان لجنة الدفاع عن شمال إفريقيا بدمشق وجمعية الدفاع عن المغرب العربي ببيروت، وواجهت أعمالها بتقديم مذكرات للجامعة العربية التي أخذت تتبادل وإياها رسائل الأخذ والرد في المسائل المغربية، ومذكرات وعرائض للأمم المتحدة ، وبذلت جهوداً في خدمة القضية الفلسطينية.

وفي 10 ماي 1948م عقدت جمعيتها العامة ، وبعد أن استمعت للمسؤولين في المكتب المؤقت عن أعمالهم قامت بالانتخاب العادي للسنة الحالية، فأسفر التصويت عن النتيجة الآتية:

- علال الفاسي : الأمين العام للجنة
- الحبيب ثامر : أمين الصندوق

هذا مع العلم بأن البطلين بقيا في مركزهما طبقاً للقانون التأسيسي الذي يعيّن الأمير محمد رئيساً دائماً للجنة وشقيقه وكيلاً دائماً له[2].

ويرى مصدر آخر بأن هناك إتفاقاً سرياً تم تمريره في سنة 1951م وذلك في إطار لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة وجرى ذلك بين ممثلي حركة الإنتصار والإستقلال والدستوري الجديد من أجل خوض الكفاح المسلح حتى الإستقلال التام للدول الثلاث ، لكن أزمة حركة الإنتصار حالت دون تحقيق هذا التعاون[3].

وهكذا تحول نشاط المغاربة بعد الحرب العالمية الثانية إلى مصر وقد شعروا بأهمية التنسيق المشترك لمجابهة السياسة الفرنسية التي بدت أشد قسوة في التعامل مع المطالب الوطنية رغم تغيير كثير من الظروف ومطالبة الحركات الوطنية بمبدأ الإستقلال واستعدادها لولوج العمل المسلح بكل قوة ، وقد خرج التضامن المغاربي من مرحلة التعاطف إلى مرحلة

---

[1] **الطيب لباز** ، المرجع السابق ، ص 63.

[2] **علال الفاسي**، المصدر السابق ، ص ص 411 , 412 .

[3] **Slimane cheikh** , l'algérie en arme ,ou le temps des certitudes , (opu , 1981) , p 81.

التنظيم المهيكل بفضل مساعي التنسيق والتوحيد التي بذلها مناضلوا المغرب العربي الذين جذبتهم القاهرة بمكانتها وأهميتها السياسية الجديدة[1].

كما قد قام الخطابي بدور هام وبارز في تنظيم حركة المقاومة المغاربية وتدريب الكوادر والعناصر المكلّفة بهذا العمل ، كما يعود له الفضل في ظهور العديد من القيادات العسكرية والسياسية المغاربية .

لقد مثلت اللجنة خطوة كبرى وهامة إلى الأمام من حيث تمثيلها لتشكيلة واسعة من القوى الوطنية المغاربية ، هذا من جهة ومن جهة أخرى من حيث المواقف والقرارات التي إتخذتها في سبيل تحقيق وحدة النضال والكفاح الوطني المغاربي ، إنما يمكن إستنتاجه من خلال ماجاء في ميثاق لجنة المغرب العربي هو أن:

- هناك إجماع لمختلف مكونات الحركة الوطنية المغاربية على رفض نظام الإستعمار والتشهير بسياسته .
- الدعوة إلى مقاومة أساليبه.
- هناك إقتناعاً بضرورة العمل المشترك بين مختلف فصائل الحركات الوطنية إلى حد الربط بين إستقلال الأقطار المغاربية وعدم الفصل بينهما .
- التوجه القومي العربي[2].

ويبدو أن حماسة اللحظة كانت مغرية فرغم ماحققه مكتب المغرب العربي ولجنته من نجاحات على صعيد التنسيق والتضامن ظلت النزعة القطرية حاضرة ، بقوة وأدّت الخلافات السياسية بين الشخصيات والإختلافات في تأويل الأهداف والمبادئ إلى ظهور التنازع والتصدع ، فقد إختلف في نهاية الأربعينيات حول مسألة التفاوض القطري حول الإستقلال[3] الذي باشره بورقيبة ، واعتبرها الخطابي منافية للإلتزامات المشتركة التي صادقت عليها جميع الأحزاب الإستقلالية المغاربية[4].

ويقول بشير القاضي :

«...إن حركات المقاومة بدأت بأقطار مغربية كل قطر على حدة ، مثلاً إخواننا التونسيون بدأوا بالمقاومة كذلك تبعهم الإخوان المغاربة نتيجة

---

[1] **عبد الله مقلاتي** ، العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية ، (ط1 ؛ الجزائر : دار السبيل للنشر والتوزيع ، 2009م) ، ج1 ، ص 31.

[2] **مومن العمري** ، المرجع السابق ، ص ص 188 ، 189.

[3] **عبد الله مقلاتي** ، العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص ص 34 , 35 .

[4] **عبد الله مقلاتي** ، العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص ص 34 , 35 .

الأحداث المعروفة ومن القمع والظلم المعروف آنذاك، نتيجة للظروف العالمية وعوامل متعددة جاءت حركات المقاومة لتحل ظاهرياً محل المسعى ، والمحاولة التي كان يقوم بها هذا الفريق والتي انطلقت فيها "لجنة تحرير المغرب العربي" من القاهرة، من الناحية السياسية ومن الناحية الموضوعية يمكن أن نعتبر هذا نوعاً من تحقيق أهداف لجنة تحرير المغرب ، رغم ذلك لم يتحقق مثلما كان تصور الأعضاء والمسئولون عن لجنة تحرير المغرب العربي ، ولكن طبعاً هذا نوع من تحقيق الهدف المنشود وهو بدء المقاومة ضد الإستعمار في هذه المنطقة ، ولو كان ذلك بإنفراد ، كل بلد حاول وحده أن يثور على الإستعمار وبالأسلوب الذي يناسبه ...»[1].

- <u>إنشاء جيش تحرير المغرب العربي</u> :

إجتمعت رغبة المناضلين الجزائريين والمقاومين المغربيين في التنسيق أكثر وهم يجتهدون في البحث عن الأسلحة ، وفي القاهرة إتفق الوفد الخارجي للجبهة مع[2] علال الفاسي في بداية عام 1955م على توحيد الكفاح المغربي والجزائري وإرساء تعاون وثيق بين جبهتي الريف المغربية ووهران الجزائرية ، واللتين باشرتا عملاً عسكرياً مشتركاً بدءاً من يوم 2 أكتوبر 1955م حيث تأسس جيش تحرير المغرب العربي ، واتخذت منطقة الريف الخاضعة للسيطرة الإسبانية منطلقاً في التزود بالأسلحة واستقبال السفن المصرية وتدريب المجندين وإقامة القواعد الخلفية، وحقق التنسيق المشترك بين المقاومتين المغربية والجزائرية في بداية أكتوبر عام 1955م نجاحات باهرة أذعرت السلطات الفرنسية ، وقد بعث ميلاد جيش تحرير المغرب العربي حماسة المغاربة ، وقد دعمت مصر بدورها مخطط الثورة الجزائرية الرامي إلى ضرورة توحيد المقاومة في كامل شمال إفريقيا لتخوض المعركة الحاسمة ، وفي شهر جانفي 1956م إجتمع في القاهرة ممثلوا جيوش تحرير المغرب العربي الثلاث ، وأكّدوا على الإتفاق المبرم من أجل التنسيق والوحدة ووضعوا خطة مشتركة لمواجهة العدو الفرنسي ، والتأم شمل قادة جيوش تحرير المغرب العربي الثلاثة في القاهرة يوم 24 فيفري 1956م ، وذلك لتقييم الوضع من جوانبه المختلفة ومناقشة سبل تفعيل النشاط الثوري ، وتقرر العمل على تجسيد وحدة الكفاح المسلح ومواجهة السياسة الفرنسية في شمال إفريقيا والتعهد باستمرار الكفاح المسلح في الأقطار الثلاثة وعدم إيقافه في أي قطر حتى تتحرر كامل الأقطار الثلاثة وتتجسد وحدة شمال إفريقيا ، وقد فتح تجسيد الوحدة العسكرية ميدانياً جبهات عسكرية واسعة ، وضرب بقوة الوجود الفرنسي في شمال إفريقيا ، مما جعل فرنسا تبادر إلى رسم سياسة جديدة منحت من

---

[1] **بشير القاضي** ، <u>المرجع السابق</u> ، ص170.

[2] **عبد الله مقلاتي** ، العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية ، <u>المرجع السابق</u> ، ص ص 74- 76.

خلالها الإستقلال لتونس والمغرب وحددت إستراتيجية جديدة لمحاصرة الثورة الجزائرية[1].

يقول سهيل الخالدي :

« ... رغم أهمية نشاط لجنة تحرير المغرب العربي في القاهرة التي كان لها فروع في بيروت و دمشق ، نبل كانت هناك جمعيات أخرى مثل جمعية الدفاع عن افريقية العربية ، غلاً انها لم تستطع الذهاب قدما في طريق الكفاح وتحقيق بمل الشعوب ..فقد اختلفت قياداتها وبالكاد اتفقت على تأسيس جيش موحّد هو جيش التحرير المغرب العربي الذي دعمته مصر بالمال والسلاح ..كان الأمر يقتضي وجود طاقات شبانية مغاربية أكثر جرأة وأكثر استجابة لحركة التغيير في الأمة العربية ... بعد ضياع فلسطين والإستفادة من الدعم الجماهيري والحكومي لقضية المغرب العربي .. وهو دعم سبق قدرة تلك القيادات على الحركة ...»[2].

إن ظرف ميلاد مشروع جيش تحرير المغرب العربي كان حساساً للغاية ومناسباً للرد على المشروع الفرنسي، فقد وصلت المساعدات المصرية من السلاح، واستعدت الفرق العسكرية في منطقة وهران والريف المغربي لخوض المجابهة، وكانت القضية الجزائرية تدول لأول مرة في الأمم المتحدة، والتصميم قوي من لدن الفاسي على أهمية العمل العسكري لحسم القضية المغربية وضرب المخطط الفرنسي، كما أن المقاومة التونسية أقرت العودة للكفاح المسلح[3].

ورغم مايقال بشأن تجربة مكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب العربي ، فإن هاتين الهيئتين حظيتا بمكانة خاصة ومتميزة من حيث فعاليتهما النضالية وخصوبة تجربتهما السياسية ، إلى حد النظر إليها لمرحلة متطورة في مسيرة نضال الحركات الوطنية المغاربية ومحطة هامة في مجال التنسيق السياسي والتعبوي والإعلامي[4].

---

[1] **عبد الله مقلاتي** ، العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص ص 74- 76.

[2] **سهيل الخالدي** ، مقابلة شخصية مع الباحث ، المرجع السابق .

[3] **عبد الله مقلاتي** ، المرجع السابق ، ص161.

[4] **الرشيد إدريس** ، المصدر السابق ، ص75.